

بحار الأنوار

[282] [.....] _____ ولا ريب أن

التمثيل التي كانوا يعبدونها - وعبر عنها ثانياً " بالاصنام وجعلها جذاذاً " - ليس إلا المجسمة، ولا معنى لأن يكون التمثيل في آية بمعنى تصوير المجسمة، وفي الأخرى بمعنى نقش الصور أو مجسمة الأشجار. مع أن الأول وهو أن يكون المراد بالتمثيل نقش الصور، لا يناسب قوله: " يعملون له ما يشاء من محاريب وتمثيل وجفان كالجواب وقدر راسيات " فإن التمثيل عد من معمولاتهم في مقابل المحاريب والجفان والقدر، فإذا كانت التمثيل هي النقوش في تلك المعمولات لم يحسن عدها عليحدة. وأما المعنى الثاني وهو أن يكون المراد بالتمثيل مجسمة الأشجار، كما روى في أخبار ضعاف، فهو غير معهود ولا مطلوب، فإن تصوير الأشجار مجسمة بيد الجن والشيطان، ونصبها في الجنان والبساتين، عمل لغو بعد ما يقدر كل أحد على عمل الجن الحقيقي باذن الله تعالى وإنما كان المطلوب لسليمان وقد سمى حشمة الله بناء ما لا يقدر عليه أحد غيره، لكون الجن والشياطين أعوانه وعملته. قال الله عز وجل " وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس فهم يوزعون * حتى إذا أتوا على واد النمل إلى أن قال - فتبسم ضاحكا " من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت على وعلى والدي وأن أعمل صالحا " ترضاه " لما رأى حشمة وشوكة التي أعطاه الله ولم يعطها أحدا " غيره، خلد في باله أن يبنى بيتا الله ذا حشمة وشوكة لا يقدر على إيجاده غيره، شكرا " لما وهبه من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده. ولذلك سأل الله عز وجل أن يوزعه في الدنيا ويكف عنه الموت والمرض وكل ما يشغله عن بناء البيت حتى يفرغ وينجز ما جعله على نفسه، فشرع في بناء البيت المقدس: فجمع الشياطين وأرسل فرقة في تحصيل الرخام والمها الأبيض الصافي من

معادته